اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم
فى الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ
التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم ليقضى الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع الامور
الاول كلمات الاسجاع مبنية على ان تكون ساكنة الاعجاز
موقوفا عليها لان الغرض من السجع ان يزاوج بين الفواصل
ولا يتم ذلك فى كل صورة الا بالوقف وبالبناء على السكون كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت فانه لو اعتبر الحركة
لفات السجع من فات مفتوحة وآت مكسورة منونة
وهذا غير وافٍ بالغرض من تزاوج الفواصل واذا رايتهم يخرجون
الكلم عن اوضاعها للازدواج فيقولون اتيتك بالغدايا
والعشايا يريدون الغدوات وهنا فى الطعام ومرانى
يريدون امرانى وانصرفن مأزورات غير ماجورات كلاى
موزورات فاخذ ما قدم وما حدث اى حدث بالفتح مع ان
فيه ارتكابا لما يخالف اللغة فما ظنك بهم فى ذلك الثانى
الجمهور على انه لا يقال فى التنزيل اسجاع تنزيها عن معناه
الاصلى الذى هو هدير الحمام بل يقال فواصل لقوله تعالى
كتاب فصلت اياته وقال الرمانى السجع عيب والفواصل
بلاغة قال الخفاجى فى سر الفصاحة قوله هذا غلط فانه
ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة
والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعانى تابعة له وهو
مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال
واظن الذى دعاهم الى تسمية كل ما فى القران فواصل ولم يسموا

ما تماثلت

ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم فى تنزيه القران عن الوصف
اللاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة وغيرهم وهذا
غرض فى التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير
ان الاسجاع حروف متماثلة فى مقاطع الفواصل اه وذهب
كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القرآن وقالوا ان
ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التى يقع بها
التفاضل فى البيان والفصاحة كالجناس والالتفات
ونحوهما الثالث قال ابن النفيس يكفى فى حسن السجع
ورود القرآن به قال ولا يقدح فى ذلك خلوه فى بعض الايات
لان الحسن قد يقتضى المقام الانتقال الى احسن منه وقال
حازم انما نزل القران على اساليب الفصيح من كلام العرب
فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع فى كلامهم
وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن فى الكلام جميعا
ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما فى الطبع
من الملل ولان الافتنان فى ضروب الفصاحة اعلى من
الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت فى بعض آى
القران متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل اه واذ
قد استوفينا الكلام على ما يتعلق بالسجع فى هذا المقام
فلا باس بايراد شىء من الانشاء البديع المشتمل على
محاسن التسجيع فمن ذلك قول الصاحب بن عباد وكتبه
الى القاضى ابى بشر الفضل بن محمد الجرجانى عند وروده
باب الرأى وافدا عليه

تحدث الركبان سيرا روى	الى بلد حططت بزجاجى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1